حكاية

الله عنه ولقد وقع لبعض أهل الخذلان نفعنا الله بالسلامة أنه قال ليس في سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم إلا الهداية إلى الله تعالى وأما نور الهداية فمن الله عز وجل لأن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن
العالمين إنه إن قطعنا ما بيني وبين نور إيمانك وبين نوره صلى الله عليه وسلم وأبقينا لك الهداية التي
ذكرت ترضى بذلك فقال نعم رضيت قال رضي الله عنه فما تم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله
وبرسوله صلى الله عليه وسلم ومات على كفره نسأل الله السلامة بمنه وفضله وبالجملة فأولياء الله
تعالى العارفون به عز وجل وبقدر رسوله صلى الله عليه وسلم يشاهدون جميع ما سبق عيانا كما
يشاهدون المحسوسات بل أقوى لأن نظر البصيرة أقوى من نظر البصر كما بينا وحينئذ فيشاهدون
سيدنا زكرياء عليه السلام وأحواله ومقاماته مع الله عز وجل مستمدة من سيد الوجود صلى
الله عليه وسلم إلى سيدنا زكرياء عليه السلام وكذلك كل ما ذكر في السورة من سيدنا يحيى
عليه السلام وأحواله ومقاماته ومريم وأحوالها ومقاماتها وعيسى وأحواله ومقاماته وإبراهيم
وإسماعيل وموسى وهارون وإدريس وآدم ونوح وكل نبي صلى الله عليه وهذا بعض ما دخل
تحت تلك الرموز وبقي ما دخل فيه عدد لا يحصى فلهذا قلنا إن ما في السورة بعض البعض
من الرموز لأن جميع الموجودات الناطقة والصامتة العاقلة وغير العاقلة وما فيه الروح وما لا روح فيه
كلها داخلة في تلك الرموز ولما سمعت منه رضي الله عنه هذا التفسير العجيب سألته رضي الله عنه
عما نقله أبو زيد في الحاشية الفاسية عن سيدي محمد بن سلطان وتحصل ونقل سيدي عبد
النور عن سيدي عبد الله بن سلطان وكان من أصحاب الغزالي رضي الله عنه أنه قال رأيت في النوم
كأني اختلفت مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى كهيعص حم عسق فإذا برسول
الله تعالى على لفظه أو قوله فقلت هي أسرار بين الله تعالى وبين رسوله صلى الله عليه وسلم
وكأنه قال كاف أنت كهف الوجود الذي يأوي إليه كل موجود أنت كل الوجود ها هنالك
الحق وهيأنا لك الملكوت يا عين يا عين العيون هاء صدقت أنت من يطع الرسول فقد أطاع الله
دال [illegible] ميم ملكناك عين علمناك سين سررناك قاف قربناك قال فلم يرضوا في ذلك
ولم يقبلوه مني فقلت نعبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفصل بيننا بحكمه فأتيناه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الذي قاله محمد بن سلطان هو الحق انتهى فقال رضي الله عنه هذا
المعنى الذي قاله سيدي محمد بن سلطان صحيح بالنسبة إلى مقامه صلى الله عليه وسلم وتفسير الحروف على حسب
وضعها وما اقتضاه أصلها هو ما قلنا قلت ولا يخفى عليك شمول تفسير الشيخ رضي الله عنه فإن هيئة
الملك ونسبة الملكوت كل منهما يقتضي التبعية له صلى الله عليه وسلم وعدم التصريح منه وأيش
هذا من إدراج الملك والملكوت وجميع المخلوقات تحت القاف في الحكم على الجميع بأن مادته من
سيد الوجود على ما اقتضاه حرف النون والعين وهذا معنى كونه كهف الوجود الذي يأوي إليه كل
موجود وكل ما ذكره سيدي أحمد بن سلطان يندرج تحت النون والعين والذي سمعت منه رضي
الله عنه تفسير الفواتح كلها فاتحة فاتحة ورمزا رمزا ولا سبيل إلى كتب جميع ذلك لطوله إلا أنا ذكرنا
ها هنا جوابين للشيخ رضي الله عنه أحدهما عن سؤال وجهه إليه بعض الفقهاء ممن ينتسب
إلى محبة الفقراء مع عدة أسئلة ونص السؤال ومنها سيدي أي الأسئلة ما السر الإلهي الذي
في حرف منقطع وهو ق حتى قال فيه بعض العارفين فيه اجتمع سر ذات الحضرة القديمة
والحضرة الحادثة بين لنا سيدي ذلك وكان قصده بهذه الأسئلة اختبار الشيخ رضي الله
عنه وهل ما ينسب إليه من العلوم الوهبية صحيح أم لا فنظر هذا الفقير في كتب الحاتمي وغيره
وجمع من الأسئلة ما يحسب أنه لا يجيب عنه أحد ووجهها للشيخ رضي الله عنه فأجاب رضي
الله عنه عنها كلها مع كونه أميا عاميا وأجاب رضي الله عنه عن هذا السؤال بأن الحضرة القد
يمة هي حضرة الأنوار الحادثة التي كانت مخلوقة قبل خلق الأرواح والأشباح وقبل خلق
السموات والأرضين وليس المراد بالقديم القديم على حقيقته الذي هو حيث كان الله ولا شيء
معه والمراد بالحضرة الحادثة هو ما بعد ذلك من الأرواح والأشباح ولا شك أن حضرة الأرواح
مع الأشباح منها ما وعده الله بالجنة ومنها ما وعده الله بالنار فرجع في بعضها حضرة الحضرة الثا
نية فرجعت الحضرة الأولى وانقسم الأمر فيه إلى مرضي عنه وغير مرضي عنه فإذا فهمت هذا
فهذا الحرف القطع فيه من حيث الشكل ثلاثة حروف حسا قاف وحسا ألف وحسا لام
ومعنى فإن نظرنا إلى معنى الموضوع في الشريعة لتفرق الأمر في الحضرة بالخير والشر

ثم ما وعده الله بالجنة رجع عن بعض أنوار حضرة الأنوار كما أن ما وعده الله بالنار رجع

Copyright © King Saud University